

التبيان في تفسير القرآن

(152) يجر أن يعنى به إلا الجنس المعروف المبين لجنس الانس والملائكة والثالث - ان ابليس له نسل وذرية قال الحسن: ابليس ابوالجن كما أن آدم ابوالانس وابليس مخلوق من النار والملائكة روحانيون خلقوا من الريح في قول ابي علي - وقال الحسن: خلقوا من النار لا يتناسلون ولا يطعمون ولا يشربون وقال ابي في ابليس وولده " أتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو " والرابع - وهو اقوى ما عنده - قوله تعالى: " جاعل الملائكة رسلا أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع " فعمها بالوصف بالرسالة ولايجوز على رسل الله أن يكفروا أو يفسقوا كالرسل من البشر والجواب عما ذكره أولا: إن قوله: " لا يعصون الله ما أمرهم " صفة لخزنة النيران، لا جميع الملائكة يدل على ذلك قوله: " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويقعلون ما يؤمرون " " 1 " وليس إذا كان هؤلاء معصومين وجب ذلك في جميعهم والجواب عما ذكره ثانيا: ان قوله: كان من الجن معناه صار ذكر ذلك الاخفش وجماعة من اهل اللغة وقيل ايضا: إن ابليس كان من طائفة من الملائكة يسمون جنا من حيث كانوا خزنة الجنة وقيل سموا بذلك لاختفائهم عن العيون كما قال اعشى قيس بني ثعلبة: ولو كان شئ خالدا أو معمرا * لكان سليمان البرئ من الدهر براه إلهي واصطفاه عباده * وملكه ما بين ثريا إلى مصر وسخر من جن الملائكة تسعة * قيا ما لديه يعملون بلا أجر " 2 " وقد قال الله تعالى: " وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا " " 3 " ، لان قريشا _____ " 1 " سورة التحريم: آية 6 " 2 " ملحق ديوان الاعشى الدهر هنا نكباته وفي المطبوعة " تربا " بدل " ثريا " " 3 " سورة الصافات: آية 58